بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم ۞ وما توفيقي إلا بالله ۞

الحمد لله الذي لم يزل ولا يزال ۞ وهو الكبير المتعال ۞ خالق الأعيان والآثار ۞ ومكور النهار على الليل ومكور الليل على النهار ۞ العالم بالخفيات ۞ وما تطوي عليه الأرضون والسموات ۞ سواء عنده الجهر والإسرار ۞ ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ۞ ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ۞ خلق الخلق بقدرته ۞ وأحكمهم بعلمه وخصهم بمشيته ۞ ودبرهم بحكمته ۞ لم يكن له في خلقه معين ۞ ولا في تدبيرهم ظهير ۞ وكيف يستعين من لم يزل بمن لم يكن ۞ أو يستظهر من تقدس عن الذل بمن دخل تحت ذل التكوين ۞ ثم كلفهم معرفته ۞ وجعل علم العالمين بعجزهم عن إدراكه إدراكا لهم ۞ ومعرفة العارفين بتقصيرهم عن شكره شكرا لهم ۞ كما جعل إقرار المقرين بوقوف عقولهم عن الإحاطة بحقيقته إيمانا لهم لا يلزمه لم ۞ ولا يجاوزه أين ۞ ولا يلاصقه حيث ۞ ولا يحله ما ۞ ولا يعتده كم ۞ ولا يحضره متى ۞ ولا يحيط به كيف ۞ ولا يناله أي ۞ ولا يظله فوق ۞ ولا يقله تحت ۞ ولا يقابله حد ۞ ولا يزاحمه عند ۞ ولا يأخذه خلف ۞ ولا يحده أمام ۞ ولم يظهره قبل ۞ ولم يحجبه كل ۞ ولم يوجده كان ۞ ولم يفقده ليس ۞ وضع لا صفة له ۞ وكونه لا أمد له ۞ ولا تحاليله الأشكال والصور ۞ ولا تغيره الأيام والغير ۞ ولا تجوز عليه المماثلة والمقارنة ۞ ولا تستحيل عليه المحاذاة والمقابلة ۞ إن قلت لم كان فقد سبق العلل ذاته ۞ ومن كان معلولا كان له غيره تشاوقه في الوجود وهو قبل جميع الأغيار بل لا علة لأزليته ۞ فقدره الله تعالى في الأشياء بلا امتزاج ۞ وصنعه فيها بلا علاج ۞ وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه ۞ فإن قلت أين هو فقد سبق المكان وجوده فمن أين الآن لم يفتقر وجوده إلى الآن هو بعد خلق المكان غني بنفسه كما كان قبل خلق المكان ۞ وكيف يحل فيما منه

بدا وإليه يعود ما هو إنشاء ۞ وإن قلت ما هو فلا ماهية لوجوده ۞ وما موضوعة للسؤال عن الجنس والقديم تعالى لا جنس له لأن الجنس مخصوص بمعنى داخل تحت الماهية ۞ وإن قلت كم هو فهو أحد في ذاته منفرد بصفاته ۞ وإن قلت متى كان فقد سبق الوقت كونه ۞ وإن قلت كيف هو فمن كيف الكيف لا يقال له كيف ۞ ومن جازت عليه الكيفية جاز عليه التغيير ۞ وإن قلت هو فالهاء والواو خلقه بل الزمان كله أحدث حاله كما قال بعض الأشياخ لأن القديم له فالذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه ۞ والذي بالأداة اجتماعه فقوتها تمسكه ۞ والذي يؤلفه وقت يفرقه وقت ۞ والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسكه ۞ والذي ألوهم يظفر به فالتصوير يرتقي إليه ۞ ومن أواه محل أدركه أين ۞ ومن كان له جنس طلبه كيف ۞ وجوده إثباته ۞ ومعرفته توحيده ۞ وتوحيده تمييزه من خلقه ۞ ما تصور في الأوهام فهو بخلافه ۞ لا تناقله العيون ۞ ولا تخالطه الظنون ۞ ولا تصوره الأوهام ۞ ولا تقدره قدرة الأنام ۞ ولا يجويه مكان ۞ ولا يقارنه زمان ۞ ولا يحضره أمد ۞ ولا يشفعه ولد ۞ ولا يجمعه عدد ۞ كرامته ۞ وبعده إهانته ۞ علو من غير ترقل ۞ ومحيه من غير تنقل ۞ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ۞ القريب البعيد ۞ الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ۞ وأشهد له بالربوبية والوحدانية ۞ وبما شهد به لنفسه من الأسماء الحسنى ۞ والصفات العلى ۞ والنعوت الأولى ۞ ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ۞ وآمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ونحن له مسلمون ۞ وأشهد أن محمدا عبده المصطفى ۞ وأمينه المرتضى ۞ أرسله إلى كافة الورى بشيرا ونذيرا ۞ وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا ۞ صلى الله عليه وعلى أهل بيته الطاهرين ۞ وأصحابه

اختراعه

يظرفه

ولا يحيط به الأفهام

قربه

يكتنفه والنعوت الأولى

مشيده

ولم يعضه بعده

علة

المنتخبين ۞ وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين ۞ أما بعد

فإني نظرت في سير الأمم الماضية ۞ والملوك الخالية ۞ وما وضعوه من السياسات في تدبير الدول ۞ والتزموه من القوانين في حفظ النحل ۞ فوجدت ذلك نوعين أحكاما وسياسات ۞ فأما الأحكام المشتملة على ما اعتقدوه من الحلال والحرام والبيوع والأنكحة والطلاق والإجارات ونحوها والرسوم الموضوعة لها ۞ والحدود القائمة على من خالف شيئا منها ۞ فأما ما اصطلحوا عليه بعقولهم ليس على شيء منه برهان ۞ ولا أنزل الله به من سلطان ۞ ولا أنذره من نذير ولا اتبعوا فيه رسولا وإنما هي صادرة عن خزنة النيران ۞ وسدنة بيوت الأصنام وعبدة الأنداد والأوثان ۞ ولئن يعجز أحد من خلق الله أن يصنع من تلقاء نفسه أمثالها وأشباهها ۞ وأما السياسات التي وضعوها في التزام تلك الأحكام والذب عنها والحماية لها ۞ وتعظيم من عظمها ۞ وإهانة من استهان بها وخالفها ۞ فقد سار وا في ذلك سير العدل وحسن السياسة وجمع القلوب عليها ۞ والتزام الضعفة فيما بينهم على ما توجبه تلك الأحكام ۞ وكذلك في تدبير الحروب ۞ وأمن السبل ۞ وحفظ الأموال ۞ وصون الأعراض والحرم وكل ذلك فقد سار وا فيه سيرا جميلة لا يناني في العقول شيء منه لو كانت الأصول ثابتة ۞ والقوا عد واجبة ۞ فكانوا في حسن سيرتهم بحفظ تلك الأصول الفاسدة كمن زخرف كنيفا ۞ أو بنى على ميت قصرا منيفا ۞

شعر

۞ ولو لبس الحمار ثياب خز ۞ لقال الناس يا لك من حمار ۞

فجمعت محاسن ما انطوت عليه سيرهم خاصة من ملوك الطوائف وحكماء الدول ۞

صحيح ٢

فوجدت ذلك في ستة من الأمم وهم ۞ العرب ۞ والفرس ۞ والروم ۞ والهند والسند هند ۞ فأما ملوك الصين وحكماؤها فلم يبلغ إلى أرض العرب كثير شيء من سياساتهم لبعد المشقة وطول المسافة ۞ وأما من عداهؤلاء من الأمم فلم يكونوا أهل حكم بارعة ۞ وقرائح نافذة ۞ وأذهان ثاقبة ۞ وإنما صدر عنهم الشيء اليسير من الحكمة ۞ فنظمت ما ألفيت في كتبهم من الحكم البالغة ۞ والسير المستحسنة ۞ والكلم اللطيفة ۞ والطريقة المألوفة ۞ والتوقيع الجليل ۞ والأثر النبيل ۞ إلى ما رويته وجمعته من سير الأنبياء عليهم السلام ۞ وآثار الأولياء ۞ وبراعة العلماء ۞ وحكمة الحكماء ونوادر الخلفاء ۞ وما انطوى عليه الكتاب العزيز الذي هو بحر العلوم ۞ وينبوع الحكم ومعدن السياسات ۞ ومعاصر الجواهر المكنونات ۞ إن اختصر فلمحة دالة وإشارة خفية ۞ وإن أطال فألفاظ بارعة وآيات معجزة ۞ وهو الهادي من الضلالة ۞ والحادي لمحاسن الدنيا وفضائل الآخرة ۞ ورتبته ترتيبا أنيقا ۞ وترجمته تراجم بالغة جامعة لمقاصدها ۞ ناطقة بحكمها ۞ ومضمونها يلج الأذن من غير إذن ۞ ويتولج التامور من غير استئمار ۞ ألفاظها توالب لمعانيها ليس ألفاظها إلى السمع بأسرع من معانيها إلى القلب ۞ فانتظم الكتاب بعون الله وحمده وإحسانه غاية في بابه ۞ غريبا في فنونه وإنشائه ۞ خفيف الحمل ۞ كثير الفائدة ۞ لم تسبق إلى مثله أقلام العلوم ۞ ولا جالت في نظمه أفكار الفضلاء ۞ ولا حوته خزائن الملوك والرؤساء ۞ فلا يسمع به ملك إلا استكتبه ۞ ولا وزير إلا استصحبه ۞ ولا رئيس إلا استحسنه واستوسده ۞ عصمة لمن عمل به من الملوك وأهل الرياسة ۞ وجنة لمن تحصن به من أولي الأمر والسياسة ۞ وجمال لمن تحلى به من أهل الآداب والمحاضر ۞ وعنوان

لمن فاوض من أهل المجالسة والمذاكرة ○ وسميته سراج الملوك
يستغني الحكيم بدراسته عن مباحثة الحكماء ○ والملك عن مشاورة الوزراء ○
واعلموا وفقكم الله أن أحق من اهديت إليه الحكم ○ واوصلت اليه النصايح ○
وحملت اليه الامور ○ من اتاه الله سبحانه سلطانا فنفذ في الخلق حكمه وجاز
فيهم قوله ○ ولما رأيت لاجل المامون تاج الخلافة ○ عز الاسلام ○ نظام الدين
خالصة امير المؤمنين ○ ابا عبد الله محمد الاموي ○ أدام الله لاعزاز الدين نصره ○ وأنفذ في
العالمين بالحق أمره ○ واودع كافة الخلق شكره ○ وهفا هم فيه بحذورهم وضره ○ فلقد تفضل
به على سائر المسلمين فبسط فيهم يده ○ ونشر في مصالح أخي الهم كلمته ○ وعرف الخاص والعام
يمنه وبركته ○ وتقلد امور الرعية ○ وسار فيهم على احسن قضية ○ متحريا للصواب ○
راغبا في الثواب ○ طالبا سبل العدل ○ ومناهج الانصاف والفضل ○ رغبت ان اخصه
بهذا الكتاب ○ رجاء لطف الله تعالى في يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ○ ولتدكر نضائله ومحاسنه ما بقي الدهر
كما قيل

الناس يهدون على قدرهم ○ لكنني أهدي على قدري
يهدون ما يفنى واهدي الذي ○ يبقى على الايام والدهر

فان العلم عصمة الملوك والامراء ○ ومعقل السلاطين والوزراء ○ لانه يمنعهم من الظلم ○
ويردهم الى الحلم ○ ويصدهم عن الاذية ○ ويعطفهم على الرعية ○ فمن حقهم
ان يعرفوا حقه ○ ويكرموا حملته ○ ويستبطنوا اهله ○ وعدة ابواب الكتاب اربعة
وستون بابا

الباب الاول
في مواعظ الملوك

الباب الثاني

الباب الثاني في مقامات العلماء والصالحين عند الامراء والسلاطين
الباب الثالث فيما جاء في الولاة والقضاة وما في ذلك من الغرر والخطر
الباب الرابع في معرفة ملك سليمان بن داود ووجه طلبه للملك
وسؤاله ان لا يوتاه احد من بعده
الباب الخامس في فضل الولاة والقضاة اذا عدلوا
الباب السادس في ان السلطان مع رعيته مغبون غير غابن وخاسر غير رابح
الباب السابع في بيان الحكمة في كون السلطان في الارض
الباب الثامن في منافع السلطان ومضاره
الباب التاسع في معرفة منزلة السلطان من الرعية
الباب العاشر في معرفة خصال ورد الشرع بها فيها نظام الملك والدول
الباب الحادي عشر في معرفة الخصال التي هي قواعد السلطان
ولا ثبات له دونها
الباب الثاني عشر في معرفة الخصال
التي زعم الملوك انها ازالة دولتهم وهدمه سلطانهم
الباب الثالث عشر في معرفة الصفات التي زعم الحكماء انها لا تدوم
معها مملكة
الباب الرابع عشر في الخصال المحمودة في
السلطان وقد اتفقت العلماء والحكماء عليها
الباب الخامس عشر في معرفة الخصال التي يعرف بها السلطان
الباب السادس عشر في معرفة الخصال التي هي ملاك امور السلطان
الباب السابع عشر في معرفة خير السلطان وشر

بالبراءة وكثرة الصديق بالتواضع، اعم الاشياء نفعا فقد الاشرار من بدر عداوه حصد ندامه، السمنة للنساء غلمة وللرجال عفلة ∴ قال المسيح عليه السلام ما حلم من لا يصبر عن الجهل وما قوة من لم يرد الغضب وما عبادة من لم يتواضع للرب سبحانه وتعالى عباده الولي المجتهد في غير وقت والجلوس فوق القدر، اذا وقعت الضرورة ارتفعت المشورة ∴ في الحكمة اخرج الهم من قلبك قال ليس باذني دخل، من اغتر بحاله قصر في احتياله، اياكم وطلب الامور من غير وجوهها فيعييكم طلبها ولا تدركوا حظا منها ومنبه الزلل يورث الحصر، قيل لحكيم لاي شيء تزوجت امراة ذميمة وانت وسيم قال اخترت من الشر اقله ∴ وقيل لحكيم ما تقول في الزواج قال لذة شهر وهم الدهر، فتنة عالم الى ابليس خير من الف جاهل، تمام المعايب لا تمام المعاديز، المروءة في الاسلام بمنزلة الحلف في الجاهلية، سب الجاهل للعلماء تشريف لهم عند اهل الفضل لان الجاهل منسوب الى فعله وكما ان الحكيم يا لم يحدث الجاهل لذلك الجاهل يا لم بسماع الحكمة، اغنى الناس عن الحقد من عظم قدره عن المجازاة، الكبير الهمة من الرجال من كان عفو الناصح عنده اوقع موقعا من ملق الكاشح ان كانت الحدود هي الحظوظ فما بال الحرص وان كانت الامور ليست بدايمة فما بال الاشرور وان كانت الدار غدارة فما بال الطمانينة ∴ قال الشعبي ما راى الله اعطى عباده اجل من الحلم ∴ وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خمس من لم تكن فيه فلا ترجه لشيء من امر الدنيا والاخرة من لم يعرف الوشيجة في ارومته والدماثة في خلقه والكرم في طبعه والنبل في نفسه والتحامل مع ربه ∴ قال ابو عبد الله بن حمدون كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى ضيعة هشام بن عبد الملك فنظر الى قصرها ثم خرج فراى ديرا هناك قديما حسن البناء حوله مزارع وانهار واشجار فبينما هو يطوف به اذ بصر برقعة

قد الصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها مكتوب هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا ... تلاعب فيه شمأل ودبور
كانك لم تسكنك بيض اوانس ... ولم تبتختر في فنائك حور
وآنا املاك عواسم ساده ... صغيرهم عند اللقاء كبير
اذا لبسوا ادراعهم فعوابس ... وان لبسوا ايجانهم فبدور
على انهم يوم اللقاء ضراغم ... وانهم يوم النوال بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن ... ونيك ابنه يا دير وهو امير
اذا العيش غض والخلافة لدنه ... وانت طريب والزمان غرير
وروضك مزنار ونورك مزهر ... وعيش بني مروان فيك نضير
بلى فسقاك الغيث صوب سحاب ... عليك بها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي فيك فابكيتهم ... بشجو ومثلي بالبكاء جدير
فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى ... لها ذكر قومي انه وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم ... لهم بالذي تهوى النفوس يجور
فيفرح مكروب ويعم بائس ... ويطلق من ضيق الوثاق اسير
ويذكر ان اليوم يتبعه غد ... وان صروف النايبات تدور

فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر ادباره ثم دعا صاحب الدير فسال عمن كتبها فقال الاعلم الى به ∴ واما الكتب ووصفها فتجل عن الوصف وقد احسن ابن الجهم في قوله

سمير اذا جالسته كان مسليا ... فوادك مما فيه من اثر الوجد
يفيدك علما او يزيدك حكمة ... وغير جسور او مصر على حقد

وَيَحْفَظُ مَا ٱسْتُودِعَتْهُ غَيْرَ غَافِلٍ ۞ وَلَا خَائِنٍ عَهْدًا عَلَى قِدَمِ ٱلْعَهْدِ

زَمَانٌ بَدِيعٌ فِي ٱلْفَوَادِ بِأَسْرِهِ ۞ يَتِيهُ رَوَضًا غَيْرَ ذَاوٍ وَلَا جَعْدِ

تَسَوَّرَ دَابًا بَوْرَدَ بَدَائِعٍ ۞ أَخَصُّ وَأَوْلَى ٱلنُّفُوسِ مِنَ ٱلْوِرْدِ

وَأَنْشَدَ بَعْضُ ٱلْعَجَمِ ۞ إِذَا مَا خَلَا ٱلنَّاسُ فِي دُورِهِمْ ۞ بِخَمْرِ ٱلسُّلَافِ وَخُودٍ كَعَابِ

وَآنَسَهُمْ حَبَبَاتُ ٱللَّيَالِي ۞ بِغُرِّ ٱلنَّدَامَى وَزَهْرِ ٱلسَّحَابِ

خَلَوْتُ وَصَحْبِي كُتُبُ ٱلْعُلُومِ ۞ مِرَوِيَّةٍ عَرُوسِيِّ نَبْتِ ٱلْكِتَابِ

وَدَرْسُ ٱلْعُلُومِ شَرَابُ ٱلْعُقُولِ ۞ لِذَا دَوَرُوا عَلَى ذَاكَ ٱلشَّرَابِ

وَمَا يَجْمَعُ ٱلْمَرْءُ فِي دَهْرِهِ ۞ سِوَى ٱلْعِلْمِ يَجْمَعُهُ لِلتُّرَابِ

وَمِنْ مَلِيحِ مَا يُنْشَدُ فِي ٱلْكُتُبِ ۞ إِذَا مَا خَلَوْتُ مِنَ ٱلْمُونِسِينَ ۞ جَعَلْتُ ٱلْمُؤَانِسَ لِي دَفْتَرِي

فَلَمْ أَخْلُ مِنْ شَاعِرٍ مُحْسِنٍ ۞ وَمِنْ عَالِمٍ صَالِحٍ مُنْذِرِ

وَمِنْ حَكِيمٍ بَيِّنٍ اشْتِبَاهُهَا ۞ فَوَائِدُ لِلنَّاظِرِ ٱلْمُفَكِّرِ

وَإِنْ ضَاقَ صَدْرِي بِأَسْرَارِهِ ۞ وَأَوْدَعْتُهُ ٱلسِّرَّ لَمْ يَظْهَرِ

وَإِنْ صَرَّحَ ٱلشِّعْرُ بِٱسْمِ ٱلْحَبِيبِ ۞ فَلَمْ أَحْتَشِمْهُ وَلَمْ أَحْصَرِ

وَإِنْ عُدْتُ مِنْ صَحْرِ بِٱلْهِجَاءِ ۞ وَسَبِّ ٱلْخَلِيفَةِ لَمْ أَحْذَرِ

وَنَادَمْتُ فِيهِ كَرِيمَ ٱلْمَغِيبِ ۞ لِنَدْمَانِهِ طِيبَ ٱلْمُخْبَرِ

فَلَسْتُ أَرَى مُؤْنِسًا مَا حَيِيتُ ۞ عَلَيْهِ نَدِيمًا إِلَى ٱلْمَحْشَرِ

وَلِبَعْضِ ٱلْأُدَبَاءِ مَا أَنْشَدَهُ أَبُو حَزْمٍ

إِنْ صَحِبْنَا ٱلْمُلُوكَ نَاهُوكَ عَلَيْنَا ۞ وَٱسْتَبَدُّوا بِٱلرَّأْيِ دُونَ ٱلْجَلِيسِ

أَوْ صَحِبْنَا ٱلتُّجَّارَ عُدْنَا إِلَى ٱلْفَقْـ ۞ ـرِ وَصِرْنَا إِلَى حِسَابِ ٱلْفُلُوسِ

فَلَزِمْنَا ٱلْبُيُوتَ نَتَّخِذُ ٱلْحِبْـ ۞ ـرَ وَنَمْلِي بِهِ وُجُومَ ٱلطُّرُوسِ

لَوْ تَرَكْنَا وَذَاكَ كُنَّا ظَفِرْنَا ۞ مِنْ أَمَانِينَا بِعَلْقٍ نَفِيسِ

غَيْرَ أَنَّ ٱلزَّمَانَ أَغْنَى بَنِيهِ ۞ جَيَّدُونَا عَلَى حَيُومِ ٱلنُّفُوسِ

دَفَعَهُ أَبُو حَزْمٍ

وَأَنْشَدَ غَيْرُهُ

أَنِسْتُ إِلَى ٱلتَّفَرُّدِ طُولَ عُمْرِي ۞ فَمَالِي فِي ٱلْبَرِيَّةِ مِنْ أَنِيسِ

جَعَلْتُ مَحَادِثِي وَنَدِيمَ نَفْسِي ۞ وَأُنْسِي دَفْتَرِي بَدَلَ ٱلْعَرُوسِ

قَدِ ٱسْتَغْنَيْتُ عَنْ فُرُشِي بِرَحْلِي ۞ إِذَا سَافَرْتُ أَوْ بَغْلٍ كَبُوسِ

وَلِي عُرْسٌ جَدِيدٌ كُلَّ يَوْمٍ ۞ بِطَرْحِ ٱلْهَمِّ فِي أَمْرِ ٱلْعُرُوسِ

فَبَطْنِي سَفْرَتِي وَٱلْخُرْجُ جِسْمِي ۞ وَهِمْيَانِي فَمِي أَبَدًا وَكِيسِي

وَبَيْتِي حَيْثُ يُدْرِكُنِي مَسَائِي ۞ وَأَهْلِي ذُو عُقُولٍ نَفِيسِ

وَلَئِنْ كَانَ ٱلنَّاظِمُونَ قَدْ وَصَفُوا فَجَوَّدُوا وَقَالُوا فَأَبْلَغُوا فَلَقَدْ قَصَّرُوا وَأَجَلُّ مَمْدُوحٍ ٱسْتُقْصِرَ فِي مَدْحِهِ ٱلْمُسْهِبُ وَٱسْتُنْزِرَ فِي تَقْرِيظِهِ ٱلْمُحْتَفِلُ وَكَيْفَ لَا وَٱلْكِتَابُ نِعْمَ ٱلْأَنِيسُ فِي سَاعَاتِ ٱلْوَحْدَةِ وَنِعْمَ ٱلْمُعَرِّفُ بِلَادَ ٱلْغُرْبَةِ وَنِعْمَ ٱلْقَرِينُ وَٱلدَّخِيلُ وَنِعْمَ ٱلْوَزِيرُ وَٱلنَّزِيلُ وَعَاءٌ مُلِئَ عِلْمًا وَظَرْفٌ حُشِيَ ظُرْفًا وَإِنَاءٌ مُلِئَ مِزَاحًا وَجِدًّا بُسْتَانٌ تَحْمِلُ فِي رَدْنٍ وَرَوْضَةٌ تَتَقَلَّبُ فِي حِجْرٍ هَلْ سَمِعْتَ بِشَجَرٍ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ سَاعَةٍ بِأَلْوَانٍ مُخْتَلِفَةٍ وَطُعُومٍ مُتَبَايِنَةٍ هَلْ سَمِعْتَ بِشَجَرٍ لَا تَذْوِي وَزَهَرٍ لَا تَشْوِي وَثَمَرٍ لَا تَفْنَى وَمَنْ لَكَ بِجَلِيسٍ يُفِيدُكَ ٱلشَّيْءَ وَخِلَافَهُ وَٱلْجِنْسَ وَضِدَّهُ يَنْطِقُ عَنِ ٱلْمَوْتَى وَيَتَرَحَّمُ عَنِ ٱلْأَحْيَاءِ إِنْ غَضِبْتَ عَلَيْهِ لَمْ يُغْضِبْكَ وَإِنْ سَخِطْتَ عَلَيْهِ لَمْ يُخْزِكَ أَكْتَمُ مِنَ ٱلْأَرْضِ وَأَلْهَى مِنَ ٱلْهَوَى وَأَمَمُّ مِنَ ٱلرِّيحِ وَأَخْدَعُ مِنَ ٱلْمُنَى وَأَمْنَعُ مِنَ ٱلضُّحَى وَأَنْطَقُ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلٍ وَأَعْيَى مِنْ بَاقِلٍ هَلْ سَمِعْتَ بِمُعَلِّمٍ وَاحِدٍ يَتَجَلَّى بِحُلَى كَثِيرَةٍ

وجمع اوصافا غريبه عربي فارسي هندي سندي رومي يوناني ان وعظ اسمع
وان ابكى ادمع وان اضحك امتع وان ضرب اوجع يفيدك ويستفيد منك ويزدك
ويستزيد منك ان جد قبسر وان مزح فنزهه قبر الاسرار وحرز الودايع قيد
العلوم وينبوع الحكم ومعدن المكارم وموئس الانام يفيدك عن علم الاولين
ويخبرك عن كثير من اخبار الاخرين هل سمعت بالاولين او بلغك عن احد من الباقين
من جمع هذه الاوصاف مع قلة مؤنته وخفة محمله لا يزال شيئا من دنياك نعم الذخر
والعقده والمشتغل والحرفه جليس لا يطريك ورفيق لا يملك يطيعك بالليل
طاعته بالنهار ويطيعك في السفر طاعته في الحضر ان ادمت النظر اليه اطال
امتاعك وشحذ طباعك وبسط لسانك وجود بيانك وفخم الفاظك ان
الفته خلد على الايام ذكرك وان درسته رفع في الخلق قدرك وان حملته نوه عندهم
باسمك يقعدك في مقاعد السادة ويجلسك في مجالس الملوك فاكرم به
من صاحب واعزز به من مرافق وقد قال فيه الاول

لنا جلساء ما نمل حديثهم ... الباء مامونون غيبا ومشهدا
يفيدونا من علمهم علم من مضى ... ورايا وتاديبا وعقلا مسددا
فلا فتنه تخشى ولا سوء عشره ... ولا نتقي منهم لسانا ويدا
فان قلت امواتا فلست بكاذب ... وان قلت احيا فلست معندا

فهذا ما اردنا ان نمليه في هذا الكتاب

فاستكتبوا ان شئتم انفاسه ... ان كانت الانفاس مما تكتب

والحمد لله وحده وصلوته على اشرف الخلق سيدنا محمد سيد الاولين والاخرين

وع

وعلى اله وصحبه وسلامه كتبت هذه النسخه المباركه برسم المقام الشريف السلطاني
الملكي الظاهري بلغه الله في الدنيا والاخره امله وختم بالصالحات عمله
باشاره المقر الاشرف الكريم العالي المولوي العالمي العاملي العلامي
الاوحدي الاعجوبه الزيني صاحب دواوين الانشا الشريف بالممالك الاسلاميه
عظم الله تعالى شانه على يد الفقير احمد بن مسعود المنابلسي عفا الله عنهما
فرغ منها في حادي عشر شهر رمضان المعظم قدره وحرمته
سنه اثنين وسبعين وثمانمائه وحسبنا الله ونعم الوكيل

نهاية المخطوطة